

الموضوع

دور مؤسسات الإعاشة في رعاية كبار السن وعلاقتها بتحسين جودة
حياة المسن

إسم الطالب

(وجدان عبدة جعفر)

٢٢١٠٠١٤٧٣

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

١,١. المقدمة:

تعد فئة المسنين في المجتمع من الفئات التي تحتاج إلى رعاية واهتمام، ولخصوصية هذه المرحلة في حياة الإنسان فقد أولتها الشرائع السماوية أهمية خاصة وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية وهو ما يتجلى في قول الله تعالى في سورة الإسراء: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) (محمود سعيد ٢٠٠٦). يبدأ جسم الإنسان في النمو والتطور منذ الحياة الجنينية، وهو يستمر في ذلك حتى يبلغ الجسم نموه الكامل في سن الثامنة عشر، وبعد ذلك تبدأ خلايا الجسم بالتراجع التدريجي البطيء وبشكل خاص تلك الخلايا الموجودة في الدماغ والكبد والكلية، الأمر الذي يقود إلى بعض التغيرات والتراجعات الطبيعية التدريجية التي تتناول أعضاء وأجهزة وحواس الجسم البشري من الناحيتين العضوية والوظيفية، تدعى هذه العملية البيولوجية بالشيخوخة وهي مرحلة طبيعية من حياة الإنسان وسائر الكائنات الحية. وتتميز هذه المرحلة بشكل عام ببعض النواحي البيولوجية والفسيولوجية والوظيفية والعاطفية والنفسية، ورغم ذلك يختلف تأثير الشيخوخة من شخص إلى آخر وفق العديد من العوامل الفردية المختلفة مثل العوامل الوراثية، الاجتماعية، المهنية، والصحة وغيرها.

تشهد المجتمعات المعاصرة عدة تغيرات، أهمها ما يتصل بالتركيبة السكانية حيث تشهد تغيرًا واضحًا في نسبة أعداد المسنين إلى المجموع الكلي للسكان. حيث تشير الإحصائيات الدولية إلى أن أعداد المسنين الذين بلغوا الستين سنة فما فوق قدر في عام (١٩٦٠ م (ب) ٢٥٠ مليون (شخص ثم ارتفع إلى ٣٧٦ مليون شخص (عام) ١٩٨٠ م (ويقدر أن يصل العدد في عام ٢٠٢٠ م إلى (٩٥٠ مليون شخص)١، (عبد الرحيم محمد ٢٠٠٥).

ولقد تنبّهت كثير من المجتمعات المتحضرة إلى ضرورة الاهتمام بتلك الفئة العمرية، فأنشأت العديد من المراكز المتخصصة، وأصدرت الكثير من الدوريات التي تعالج موضوع المسنين، وأصبح المجال مفتوحًا الآن أمام الباحثين في مختلف التخصصات لدراسة تلك الفئة العمرية أملاً في أن توفر لهم حياة أفضل وأرحب، فنحن لن نستطيع إغفال شأن الإسهامات التي قدمتها تلك الأعداد من المسنين. ولقد بدأ الاهتمام بموضوع كبار السن بوصفه مشكلةً اجتماعيةً مع بداية عام ١٩٣٠ م، حيث أصبح ما يرتبط بكبر السن من متاعب ينظر إليه أنه مشكلة اجتماعية، تستوجب من المجتمع الوقوف عندها والانحياز إلى جانب كبار السن ومساعدتهم فيما يواجههم من مشكلات. ولقد أدى الاهتمام العلمي بموضوع الشيخوخة إلى ظهور العديد من الجمعيات العالمية التي تقوم على أمر الشيخوخة، ففي عام ١٩٤٥ م أنشئت في الولايات المتحدة الأمريكية الجمعية الأمريكية للشيخوخة، وفي عام ١٩٥٠ م أنشئت الجمعية الدولية للشيخوخة، ولقد تعددت الجمعيات العلمية للشيخوخة حيث بلغت سبع جمعيات دولية، وثلاث جمعيات أوروبية. وبذلك يصبح عدد الجمعيات العالمية للشيخوخة ٥٠ جمعية خلال بالمر ١٩٨٠. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بأمر الذين بلغوا سن الشيخوخة، إلا أن معظم الدراسات في هذا المجال كان محور اهتمامها منصباً على النواحي الطبية والفسيولوجية. وعلى هذا الأساس يجب الاهتمام بالشيخوخة من النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية، وجوانب الحياة الأخرى، والتعامل معها

باعتبارها مرحلة من مراحل العمر الإنساني غيرها من المراحل التي سبقتها، خاصة أن إهمال هذه النواحي لهذه الفئة قد ينعكس على أنماط شخصيات المسنين ويعرضهم لتوترات اجتماعية ونفسية، تؤثر عليهم من جهة وعلى من حولهم من جهة أخرى.

ولا شك أن مسألة رعاية المسنين أصبحت من المشكلات التي تستحق اهتمام وعناية المجتمع الدولي والعربي برمته؛ نظرًا لما أشارت إليه الدراسات والبحوث التي قامت بها بعض الهيئات المتخصصة في الأمم المتحدة، والتي أشارت إلى أن المسنين لا يلقون الرعاية المناسبة وبالتالي هم يتعرضون لكثير من المشكلات التي لا يستطيعون حلها وقد يكونون عرضة للكثير من الاضطرابات والمخاطر نتيجة ذلك . وكلما زادت أعداد المسنين كلما تعددت وتنوعت الاحتياجات وظهرت المشكلات في الوفاء بتلك الاحتياجات، الأمر الذي يجعل رعاية المسنين قضية ملحة من قضايا العصر، وتختلف المجتمعات في تعاملها مع هذه الظاهرة، ففي المجتمعات التقليدية يشغل كبار السن فيها مكانة عالية على عكس المجتمعات الحديثة التي تنخفض بها مكانة كبار السن، والمجتمع السعودي قد مر ولا يزال بالعديد من المتغيرات في جميع المجالات، ومنها تغير وضع المسن في الأسرة من ناحية الاهتمام والرعاية الواجب تقديمها لكبير السن بالأسرة، فقد أشارت دراسة (قريطم، ١٩٨١م) عن الأسر السعودية أن هناك اتجاهًا في تفضيل الأسر النووية والاستقلال في الإقامة عن الآباء والأقارب، حيث بلغت نسبة الأسر الصغيرة المستقلة (٧٦%) بينما لم تتجاوز نسبة مجموع الأسر الكبيرة الممتدة (٢٤%). "وبطبيعة الحال فغن هذه التغيرات كان لها الأثر الكبير على أوضاع كبار السن من حيث الاهتمام والرعاية من قبل الأسرة، وهذا ما يفسر إنشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية هدفها الأساسي الاهتمام ورعاية كبار السن"، (المشهوراوي، ١٩٩٨م، ص٥).

ويحتاج بعض أفراد تلك الفئة من المسنين ممن حرم من العيش مع أسرته أو عائلته لأسباب مختلفة ومتعددة بتوفير أماكن خاصة لهم لمساعدتهم على العيش بعزه وكرامه، حيث توجد بعض المراكز الحكومية الخاصة برعاية بعض أفراد هذه الفئة من المجتمع، والتي دفعتني لدراسة هذه الفئة ومعرفة طبيعة عيشهم داخل تلك المراكز، والتعرف على المشاكل والصعوبات التي قد يواجهونها داخل تلك المراكز الخاصة بهم. حيث تبقى رعاية تلك الفئة من الآباء والأجداد واجبًا شرعيًا يحتم القيام به وتحتل فئة كبار المسنين في المجتمع السعودي وضعًا متميزًا، ولها مكانة بارزة ومرموقة في المحيط العائلي مستمدة من مبادئ الشريعة الإسلامية ومن موروث القيم والتقاليد العربية. (الكيلاني ١٩٨٢)

ويشكل المسنون شريحة كبيرة من سكان المملكة .وكثيرون منهم يتمتعون بصحة جيدة ويعيشون حياة مفعمة بالنشاط، ويعيش معظمهم في مؤسسات الإعاشة .ولذلك فإن مؤسسات الإعاشة ودر الرعاية للمسنين يجب أن تبذل قصارى جهدهم لخدمة المسنين الذين فقدوا أسرهم أو تخلت عنهم أسرهم وذلك من أجل رفع جودة حياة المسن .

ولذلك حرصت الباحثة على دراسة موضوع " دور مؤسسات الإعاشة في رعاية كبار السن وعلاقتها بتحسين جودة حياة المسن " نظرا للأهمية القومية والدينية لهذا الموضوع .

٢,١. مشكلة البحث:

تعتبر قضية المسنين من أهم القضايا التي تشغل بال المجتمعات في الآونة الأخيرة، ولاشك أن برامج رعاية المسنين مشكلة متشعبة الاتجاهات، فهناك اعتقاد وتوهم بأن المسنين يمثلون فئة عمرية واحدة، في حين أن الشيخوخة في الحقيقة تمتد حقبة من الزمن تصل طولا إلى أكثر من ثلاثين عامًا تبدأ من سن الستين وهي بذلك تشتمل على أجيال متعددة. لذلك فإنها لا تمثل تجانسًا في تركيب وبناء الفئة العمرية، بل تتضمن تباينًا واختلافًا في نمط شخصية، المسن وتاريخه النفسي، ونمط تفاعله مع الآخرين .

٢,١,١. فجوات على المستوى النظري:

يمكن القول بأن العمل مع المسنين يواجه مشكلة أساسية تتمثل في عدم توفر البيانات الدقيقة عن حجم هذه الفئة من السكان؛ لأنها فئة عمرية تتعرض للتغير والتحول في بنائها وتركيبها وخصائصها، وهي الأكثر عرضة للأمراض، وصعوبة التكيف، ومواجهة المتاعب الجسمية والعقلية.

٢,١,١. فجوات على المستوى التطبيقي :

نظرا لأن مؤسسات الإعاقة ودور المسنين لها دور عظيم وجليل في رعاية المسنين ومساعدتهم في تخطي صعوبات الحياة في هذا السن، وبالتالي فإن مؤسسات الإعاقة عليه حمل زائد وهو تحسين حياة المسن والوصول إلى معدلات الجودة.

تعزيز دور مؤسسات الإعاقة تحسين حياة المسن والوصول إلى معدلات الجودة.

الوصول إلى استراتيجيات ونتائج مهمة تفيد في رعاية المسنين ومساعدتهم في تخطي صعوبات الحياة في هذا السن.

وهنا تكمن مشكلة البحث وهي رعاية كبار السن داخل مؤسسات الإعاقة وعلاقتها بجودة حياة المسن.

سؤال البحث الرئيسي :

تتناول هذه الدراسة التساؤل البحثي الرئيسي :

كيف يمكن رعاية كبار السن داخل مؤسسات الإعاقة وعلاقتها بجودة حياة المسن؟

٢,١. أهمية البحث:

يحتاج بعض أفراد تلك الفئة من المسنين ممن حرم من العيش مع أسرته أو عائلته لأسباب مختلفة ومتعددة بتوفير أماكن خاصة لهم لمساعدتهم على العيش بعزه وكرامه، حيث توجد بعض المراكز الحكومية الخاصة برعاية بعض أفراد هذه الفئة من المجتمع، والتي دفعتني لدراسة هذه الفئة ومعرفة طبيعة عيشهم داخل تلك المراكز، والتعرف على المشاكل والصعوبات التي قد يواجهونها داخل تلك المراكز الخاصة بهم. حيث تبقى رعاية تلك الفئة من الآباء والأجداد واجبًا شرعيًا يحتم القيام به .

وتكمن أهمية الدراسة في :

١,٣,١ . على المستوى النظري :

١ -إغفال البحث العلمي والدراسة الموضوعية الهادفة لقضايا المسنين، إذ تعتبر هذه الفئة إحدى مراحل النمو

وهي جديرة بالاهتمام .ولا شك أن الإنسان المعاصر يتصور نفسه في آخر مراحل حياته فإذا اطمأن على حياته فيها فإن ذلك سينعكس على نشاطه في مقتبل العمر .

٢- كما تكمن أهمية هذا البحث في أنه قد يمثل إضافة للمعرفة في مجال رعاية كبار السن لاسيما وأن هذا المجال يشكو من ندرة البحوث .

١,٣,٢ . على المستوى التطبيقي :

- ١- أهمية قضايا رعاية المسنين في مؤسسات الإعاشة وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية .
- ٢- أن مجال الباحثة إدارة المؤسسات ولهذا تم اختيار هذا الموضوع.
- ٣- التعرف على طبيعة وطريقة معيشة تلك الفئة من المسنين داخل دار الرعاية الاجتماعية.
- ٤- التعرف على الصعوبات الاجتماعية و الاقتصادية التي تواجه المسنين داخل مؤسسات الإعاشة.
- ٥- التعرف على المشاكل النفسية و الصحية التي تواجه المسنين داخل الدار

المراجع:

١. عبد المجيد عبد المحسن (١٩٩٠): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠)
٢. عبد الفتاح عثمان (١٩٩٧): علي الدين السيد: الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة "الشيخوخة والمسنين" (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٧)
٣. علي السمري (١٩٩٧): دراسة المشكلات الاجتماعية "المفهوم_ المدخل _ المنهج" (القاهرة: الزعيم للنشر)
٤. محمد نجيب توفيق (١٩٩٨): الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين (القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٩٨)
٥. ماهر ابو المعاطي علي وآخرون (٢٠٠٥): مشكلات المسنين والنظريات المفسرة لها في: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعه حلوان، ٢٠٠٥، ص ٥٦)
٦. أحمد محمد السنهوري وآخرون (٢٠٠٦): منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعه حلوان، ٢٠٠٦)
٧. سمر صبحي عمر يوسف (٢٠٠٧): التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتمكين المسنين بالمؤسسات الإيوائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان .
٨. أحمد محمد السنهوري (٢٠٠٧): موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين الميلادي (الجزء الرابع، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧).
٩. ماهر أبو المعاطي علي (٢٠٠٩): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين "مع نماذج من رعايتهم في الدول العربية" (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعه حلوان، ٢٠٠٩)
١٠. Armando Moraless Brad ford w. Sheafor: social work A profession of many
Bacon, Sydney Toronto, 1989 (pp. 22-23 & faces (London , Allyn
١١. أ.د نصر خليل عمران وآخرون (٢٠٢٢): الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين (جامعه حلوان -كلية الخدمة الاجتماعية - قسم مجالات الخدمة الاجتماعية)